وهو تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الخلق يأتون يوم القيمة ويسألون عن هذين الاصلين ماذا كنتم تعبدون وماذا اجبتم المرسلين كما بسط هذا في موضعه والمقصود ان الصحابة كانوا في زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين كما تقدم يدخلون المسجد ويصلون فيه الصلوات الخمس ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلمون عليه عند دخول المسجد وبعد دخوله ولم يكونوا يحبون ويقصدون الجانب الحجرة ويسلمون عليه كما كان على عهد الخلفاء الراشدين والصحابة حجرته خارجة عن المسجد ولم يكن بينهم وبينه الا الجدار ثم انه اغا ادخلت الحجرة في المسجد في خلافة الوليد بن عبد الملك بعد موت عامة الصحابة الذين كانوا بالمدينة وكان من اخرهم موتا جابر بن عبد الله وتوفي في خلافة عبد الملك فانه توفي سنة ثمان وسبعين والوليد انما توفي سنة ست وثمانين وتوفي سنة ست وتسعين فكان بناء المسجد وادخال الحجرة فيه فيما بين ذلك وقد ذكر ابو زيد عمر بن شبة النميري في كتاب اخبار المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياخه وعن حدثوا عنه ان عمر بن عبد العزيز لما كان نائبا للوليد على المدينة في سنة احدى وتسعين هدم المسجد وبناه بالحجارة المنقوشة وعمل سقفه بالساج وموه الذهب وهدم حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فادخلها في المسجد وادخل القبر فيه ثم ذكر اثر الاثار المروية في عمارة عمر بن عبد العزيز المسجد وزيادته فيه وذكر ان حكم الزيادة حكم المزيد فقال وقد جاوت الاثار بان حكم الزيادة في مسجده حكم المزيد تضعف فيه الصلاة بالف صلاة كما ان المسجد الحرام حكم المزيد فيه حكم المزيد فيجوز الطواف فيه والطواف لا يكون الا في المسجد لا خارجا منه ولهذا اتفق الصحابة على انهم يصلون في الصف الاول من الزيادة التي زادها عمر ثم عثمان وعلى ذلك عمل المسلمين كلهم فلو لا ان حكمه حكم المزيد لكانت تلك صلاة في غير مسجد والصحابة وسائر المسلمين بعدهم لا يحافظون على العبد على مسجده الى غير مسجده ويامرون بذلك قال ابو زيد حدثني محمد بن يحيى حدثني من اثق به ان عمر زاد في المسجد من القبلة الى موضع المقصورة التي به هي اليوم قال فاما الذي لا يشك فيه اهل بلدنا ان عثمان هو الذي وضع القبلة في موضعها اليوم ثم لم تغير بعد ذلك قال ابو زيد حدثنا محمد بن يحيى عن محمد عن عثمان عن مصعب بن ثابت عن خباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يومئذ في مصلاه لوزدنا واشار بيده نحو القبلة

حدثنا

حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل عن ابن ابي ذئب قال قال عمر لو مد المسجد الى بيت صلى الله عليه وسلم لكان منه حدثنا محمد بن يحيى عن سعيد بن سعيد عن اخيه عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بني هذا المسجد الى صنعاء كان مسجدي فكان ابو هريرة يقول واسر لو مد هذا المسجد الى داري ما عدوت ان اصلي فيه حدثنا محمد حدثني عبد العزيز بن عمران عن فليح بن سليمان عن ابن ابي عمرة قال زاد عمر في المسجد شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهذا الذي جاءت به الاثار وهو الذي يدل عليه كلام الائمة المتقدمين وعلمهم فانهم قالوا ان الصلاة لو فرض خلف الامام افضل وهذا قالوه هو الذي جاءت به السنة وكان الامر على عهد عمر وعثمان فان كلما زاد من قبلي المسجد فكان مقاما في الصلوات الخمس في الزيادة وكذلك مقام الصف الاول الذي هو افضل ما قام فيه بالسنة والاجماع واذا كان كذلك فيمتنع ان تكون الصلوة في غير مسجد افضل منها في مسجد وان كان الخلفاء والصحوف الاول كانوا يصلون في غير مسجد وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا لكن رايت بعض المتاخرين قد ذكر ان الزيادة ليست من مسجده وما علمت لمن ذكر ذلك سلفا من العلماء قال وهذه الامور ينبغي ان يعلم فانه يحتاج الى معرفتها واكثر الناس لا يعرفون الامر فيها على ما احكم الله ورسوله في كثير من ذلك وكان من المقصود ان المسجد لما زاد فيه الوليد وادخلت فيه الحجرة كان قد مات عامة الصحابة ولم يبق الا من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ سن التمييز الذي يؤمر فيه بالطهارة والصلاة وهذا معلوم بالتواتر ان ذلك كان في خلافة الوليد بن عبد الملك وقد ذكروا ان ذلك كان سنة احدى وتسعين وان عمر بن عبد العزيز مكث في بنائه ثلاث سنين وسنة ثلاث وتسعين مات فيها خلق كثير من مثل سعيد بن المسيب وعنه من الفقها السبعة وقيل لها سنة الفقها وجابر بن عبد الله وكان من السابقين الاولين ممن بايع بالعقبة تحت الشجرة وما بقي من هولاء غيره لما مات وذكر قبل تغيير المسجد بسنين وما بقي بعد محمد كان بالفاس حين مات النبي صلى الله عليه وسلم الا سهل بن سعد الساعدي فانه توفي سنة ثمان وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهذا قيل فيه انه اخر من مات بالمدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله ابو حاتم البستي وغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)